Journal Of the Iraqia University (66-2) April (2024)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

امارة شرق الاردن بين تثبيت الحدود والمشاريع الوحدوية ١٩٢١-١٩٥٨م

م.م. محمد احمد إبراهيم

جامعة ديالى /مركز الحاسبة الالكترونية

Mohammad.a.i@uodiyala.edu.iq
Assisaut .Teachen .Mohammed Ahmed Ibrahim
Electronic Computer Center
Diyala University

The Emirate of Transjordan between the stabilization of borders and unitary projects 1921-1958 AD

DOI 10.58564/MABDAA.66.2.2024.1009

مستخلص البحث:

تعد منطقة شرق الاردن منطقة حيوية , لموقعها الجغرافي المميز الذي امدها تلك الاهمية، فيعد اقامتها حاجة ملحة لحماية المصالح الاستعمارية لبريطانيا وحلقة وصل بين ممتلكاتها في العراق وفلسطين ومصر، والوصول الى سواحل البحر المتوسط وفي الوقت ذاته جاء تكوينها لحماية حدود الكيان الصهيوني فخطت تلك السياسات الحدود المصطنعة للأمارة، بالرغم من السعي المتواصل للاتحاد مع الدول المجاورة وبالأخص العراق للتقارب بين العرشين الهاشميين ، فعجزت جميع المحاولات امام الاتحاد لا سباب عديدة ،منها وقوف الدول الاستعمارية بالضد منها لإصرارها على بقاء الدول العربية متجزئة ومن ثم موقف الدول العربية من الوحدة كان متذبذب والتي استخلصها الباحث في طيات البحث.

الكلمات الافتتاحية :امارة شرق الاردن ،العراق ، الحدود ، المحاولات الوحدوية .

Abstract

The area of East Jordan is considered vital due to its distinctive geographical location, which has endowed it with significance. Its establishment became an urgent necessity to protect the interests of British colonialism and to serve as a link between its possessions in Iraq, Palestine, and Egypt, as well as to access the shores of the Mediterranean Sea. Simultaneously, its formation aimed to protect the borders of the Zionist entity. These policies delineated artificial borders for the Emirate, despite continuous efforts to unify with neighboring countries, especially Iraq, to converge the Hashemite thrones. However, all attempts failed due to various reasons, including the opposition of colonial powers insisting on the fragmentation of Arab states. Moreover, the stance of Arab countries towards unity was fluctuating, as deduced by the researcher in the folds of the study.

المقدمة :

شكلت امارة شرق الاردن تحولا سياسيا خطير في مسائل القضايا الوحدوية بين بلاد الشام بأجزائها والعراق بسبب وقوف المطامع الاستعمارية ومصالح حكومات الدول العربية والتي شكلت هاجس لديهم في وحدة العرش الهاشمي والذي بدا منذ تكوينه عام ١٩٢١م وانتهى في نهاية الحكم الملكي عام ١٩٥٨م ، فتطرقت العديد من الدراسات الى مراحل انشاء امارة شرق الاردن ومشاكلها السياسية والحدودية بين دول الجوار، ومن هذا المبدأ تأتي اهمية الدراسة بالتعمق حول المفاهيم التي دعت الدول الاستعمارية من تكوين دولة جديدة في ضل جغرافية مصطنعة مستقطعة من المناطق المحيطة بها ومن ثم وقفت بالضد من اي مشروع وحدوي بين الاردن والعراق ، تضادت مصالح الدولتين امام جميع المحاولات التي تؤدي الى نهاية وحدويه ، محاولتا بشتى الطرق تمزيقها، و اخذت العلاقات في البيت الهاشمي بالمد والجزر بسبب المنافسة على الزعامة وهذه المطامع اضافة محورا اخر بأبعاد كل مشروع وحدوي بين البلدين فجرى تقسيم الدراسة الى اربع محاور، تطرق المحور الاول خلفية تاريخية

عن منطقة شرق الاردن ، تناول المحور الثاني تكوين امارة شرق الأردن، ولخص المحور الثالث اجراءات تثبيت حدود إمارة شرق الأردن، ووضح المحور الرابع امارة شرق الأردن والمشاريع الوحدوية ١٩٢١–١٩٥٨م بينها وبين العراق.

المحور الأول: خلفية تاريخية عن منطقة شرق الاردن قبل تأسيس الإمارة تعد منطقة شرق الاردن جزء من بلاد الشام مرتبط بها ارتباط وثيق على مر العصور ، عند الفتح الاسلامي وضع حد للهيمنة البيزنطية وبعدها حصل الصراع الصليبي الاسلامي في القرن الثاني عشر، شهدت المنطقة اهمال كبيره فتبعت تارة للحكومة المصرية وتارة اخرى للعراق لحين خضوعها للحكم العثماني بعد هزيمة المماليك عام ١٥١٦م، ولم تذكر لها اهمية حيوية لها سوى وقوعها على طريق الحج بين دمشق ومكة المكرمة، وللحاجة الماسة لحماية هذا الطريق عنيت الدولة العثمانية بالاهتمام ببناء القلاع واحواض المياه لاستراحة القوافل وكفلت الحماية للقبائل المتنفذة على طول الطريق مقابل اموال كانت تصرف لهم لقاء الحماية (محافظة ،١٩٧٩،ص٥) و(الماضي وموسى،١٩٥٢،ص٣)وتتمثل التقسيمات الادارية في شرق نهر الاردن في العهد العثماني الاخير الى قضاء عجلون الذي جرى انشائه عام ١٨٥١م ، ومتصرفية الكرك استحدثت عام ١٨٩٤م وكانت تبعيتها الى ولاية الشام ،وقضاء البلقاء انشأ في النصف الاخير من القرن التاسع عشر وكانت تبعيته لمتصرفية نابلس في فلسطين وفي عام١٩٠٥م الحق الى قضاء الكرك ،اما عن العقبة ظلت تتأرجح ما بين الحجاز وسوريا ومصر وعندما انسحب محمد علي من سوريا وفلسطين ضلت تبعية العقبة لمصر حتى عام ١٨٩٢م انسحب المصريون منها والحقت بالحجاز وظلت محل خلاف بين الدولتين العثمانية والبريطانية حتى تشكلت لجنة لتقسيم الحدود الحقت الى المدينة المنورة في ١تشرين الاول عام ١٩٠٦م (الماضي وموسى ،١٩٥٢ ،ص٥–٩).عند اندلاع الحرب العالمية الاولى ١٩١٤– ١٩١٨م سخرت الدولة العثمانية جميع خيرات البلاد العربية لخدمة مجهودها الحربي مما سبب بضائقة مالية كبيرة ادت الى امتعاض الاهالي وازدياد السخط من تلك الإجراءات، وظهور النزعة القومية عند العرب وخصوصا بلاد الشام والعراق لمواجهة سياسة التتريك العثماني " وعي قومي لدى فئة من الاتراك التي تدعو الى زيادة في التسلط لدى الشعوب الحاكمة ،ومن منهاجها الغاء اللغة العربية في المؤسسات الحكومية وابدالها باللغة التركية وطمس التاريخ العربي ومن ثم عزل العرب من المراكز الحيوية في الدولة " (طلاس ،١٩٨٧،ص٥٣) ، ومن جانب اخر الصراع بين الوالي العثماني في نجد والشريف حسين بن علي في الحجاز بسبب رفض الاخير سياستهم الاستبدادية في المنطقة ، مما عجلت من انطلاق الشرار الاولى للثورة العربية الكبرى بزعامة الشريف حسين وابنائه لأنهاء الهيمنة العثمانية من الوطن العربي (الشيخ ،١٩٩٦،ص٥٤–٥٦).جرى تقسيم جيش التحرير العربي لأربعة اقسام يتولى قيادتها ابناء الشريف حسين واغلب عناصر الجيش من العراق وبلاد الشام وعرب الطائف، فاستغلت بريطانيا الظروف الراهنة واندفعت للتكفل بمساعدة العرب على التحرر لتحقيق غايتها الاستعمارية ومن خلال متابعة خطط سير المعارك كانت بلاد الشام والعراق هي محور اهتمام جميع الاطراف المتحاربة ،وبالرغم من التفاوت بين القوتين العربية والعثمانية بالعدة والسلاح فكانت المانيا تمد القوة الأخيرة بالأسلحة والمعدات الحديثة، الا ان الانتصارات كانت متوالية لعزيمة العرب من التخلص من الجور التركي ، ومما يجدر الإشارة اليه تلكأ بريطانيا من امداد العرب بالأسلحة الا ما هو ضروري او غير صالح للعمل اطلاقا، بسبب تخوفها من ان يصبح للعرب جيشا قويا منظما يقف امام اطماعها مستقبلا وهذا كشف زيف ادعائها برغبتها للتخلص من الهيمنة العثمانية ،وفي ٣٠ ايلول ١٩١٨م خرج اخر جندي تركي من بلاد الشام(قلعجي ،١٩٩٤،ص٢٤٣–٢٥٣).

المحور الثاني : تكوين امارة شرق الأردن ظهرت الى العلن اطماع الدول الغربية في المنطقة العربية من ضمنها بلاد الشام فكانت للساسة البريطانيين وجهة نظر اخرى والتي كانت تتطلع الى المحافظة على مصالحها بالدرجة الاساس واتضح ذلك باتجاهات ثلاث، كانت اتفاقية سايكس بيكو مع حليفتها فرنسا التي تعد اخطر اتفاقية صعقت العرب في الحرب العالمية الاولى التي جزئت الوطن العربي وخاصة بلاد الشام بين الحلفاء المنتصرين التي هيمنت عليها بريطانيا وفرنسا بجميع مقدراتها و ثرواتها وطرق مواصلاتها (حجار،١٩٩٩،ص١٨) ، بقت الاتفاقية سراً حتى انكشفت للعلن من قبل البلاشفة في روسيا تشرين الثاني ١٩١٧م بموجبها دخلت شرق نهر الاردن من ضمن مناطق النفوذ البريطاني(محافظة ،١٩٧٩، ص ١١) ويعد وعد بلفور الرامي بأنشاء وطن قومي لليهود خلاصة القول بإقامة وطن قومي لليهود العالم في فلسطين وغرس مشروع استعماري اوربي بامتياز لان فلسطين تعد قلب الشرق الاوسط الذي يعتبر من اهم المحاور العالم جيوستراتيجية من حيث التحكم بالممرات المائية ومنابع النفط وجميع الامور الاقتصادية والسياسية والامنية هذا من جانب، من جانب اخر منع اي وحدة عربية تتكون بالمستقبل تهدد مشروعهم الاستعماري، فكانت لبريطانيا اليد الطولى في انشاء الكيان واخراجه للوجود فدعمته بجميع الامكانات (سلامة ،٢٠١٧). نسقت بريطانيا وفرنسا جهودهما لإرضاء سياستهما اتجاه بلاد الشام واتفقوا في ايلول ١٩١٩م بإجلاء القوات البريطانية عن سوريا واستبدالها بقوات اخرى فرنسية واطلاق يد بريطاني في فلسطين لتنفيذ وعد بلفور وابقاء شرق الاردن تحت الاحتلال البريطاني، وهكذا تخلت بريطانيا عن

حلفائها العرب مما شكل صدمة للأمير فيصل بن الحسين (١٨٨٣-١٩٣٣م) هو ابن الشريف حسين بن علي الهاشمي ولد في الطائف ورافق والده منذ صغره وفي عام (١٩١٣م) جرى ترشيحه من قبل والده نائبا عن مدينة جده في مجلس المبعوثان العثماني وتولى قيادة الجيش العربي للتحرير عام (١٩١٦م) في الثورة العربية الكبرى ذد الوجود العثماني ودخل دمشق عام (١٩١٨م) ونودي ملكا عليها عام (١٩٢١م) وانسحب منها حين دخلها الفرنسيين بالعام ذاته وفي العام (١٩٢١م) جرى تتويجه ملكا على العراق وصاغ دستورها وإنشا مجلس الامة ، وكان سياسا لامعا لحين وفاته عام (١٩٣٣م)،(محمد ،١٩٩٠،ص١٤) ،الذي حاول جاهدا البقاء على وحدة سوريا دون جدوى، ذهب باتخاذ عدة اجراءات اهمها اعلان استقلال سوريا الطبيعية سوريا ولبنان وفلسطين وشرق الاردن في ٧ اذار ١٩٢٠م ونادوا بفيصل بن الشريف حسين ملكا عليها، الا ان زحف الجيش الفرنسي على دمشق واصطدم مع القوات العربية في معركة ميسلون في ٢٤ تموز١٩٢٠م انتهت بخروج فيصل من دمشق(الماضي وموسى،١٩٥٩،ص٩٠-٩١)رغبت الاسرة الهاشمية في مقاومة الاحتلال الفرنسي لسوريا فلم يمض سوى اشهر حتى توجه الامير عبدالله الى معان في ١١ تشرين الثاني ١٩٢٠م مع قوة عسكرية لتصميمه الزحف نحو دمشق واعادة الامير فيصل الى العرش، تضامن معه زعماء العشائر، عارضت بريطانيا جعل شرق الاردن نقطة انطلاق لمهاجمة سوريا من قبل الامير عبدالله وحذرته من ذلك ،(الحسين ،١٩٨٩،ص١٧٦-١٧٨) ، في ذات الوقت لم ترغب بريطانيا بأرسال قواتها الى شرق الاردن وارادت قيام حكم غير مباشر معللة ذلك بعدم اثارة الراي العربي حول سياستها من جانب ومن جانب اخر حذرها من نهج سياسة الفرنسيين في سوريا، جرى تأكيدها من قبل الحكومة البريطانية بعدم ترك شرق الاردن للفوضى وارسال اعداد قليلة من الضباط السياسيين لتقديم المشورة بتشكيل هياة محلية وتشجيع السكان على الحكم الذاتي، كان ذلك المشروع ليس خدمة للأردن بل لأدراك الاهالي المنافع التي تقدمها بريطانيا وتفكر بضمها مستقبلا لفلسطين ،(الزعبي ،١٩٦٣،ص ٥٠-٥١)اصبحت منطقة شرق الاردن اشبه بالفراغ السياسي ، اختلفت الآراء حولها فكان الحاقها بفلسطين او احتلالها عسكريا، او بفصل المنطقة عن فلسطين واقامة حكومات محلية فيها وكان الراي الاخير الاكثر قبولا لدى الساسة البريطانيين، مما شكلت بالمدة من اب ١٩٢٠م لغاية ١١نيسان١٩٢١م ثلاث حكومات محلية منفصلة هي عجلون ،والسلط وعمان، والكرك ما لبثت حتى انقسمت الى حكومات اصغر حتى وصلت ست حكومات سادة الخلافات فيما بينها فانتهجت مبدا الصراع للأقوى وازدادت الاضطرابات وصلت حد نشوب حرب اهلية مما زادة الحوادث والغزوات بين القبائل، ومهما يكن كان تشكيل الحكومات للحفاض على الوضع الراهن الى ان يتم تقرير مصير المنطقة ،(العدول واخرين ،١٩٨٦،ص٢٠٢-٢٠٣)ما يجدر الاشارة اليه بتوافر العديد من العوامل الخارجية على التعجل بنشوء الإمارة هي قيام الثورة العراقية الكبرى ضد الاحتلال البريطاني ١٩٢٠ واذعنت حكومة الاحتلال الى تقليص اعداد القوات العاملة في العراق بسبب هدر الاموال الطائلة، و وصول الامير عبدالله بن الشريف حسين (١٨٨٢-١٩٥١م) : هو الابن الثاني للشريف حسين الهاشمي شقيق الملك فيصل الاول ملك العراق ،ولد في لحجاز وتعلم في الاستانة والذي انتقل اليها مع والده وفي عام (١٩٠٨م) انتدب نائبا عن مكة في مجلس المبعوثان العثماني وعينه والدة وزيرا لخارجيته ومستشار له عام (١٩٦١م) وجرا تعينه اميرا على شرق الاردن عام (١٩٢١م) وفي (ايار١٩٤٣م) اصبح ملكا بعد اعتراف بريطانيا باستقلال الاردن وجرى اغتياله في القدس يوم الجمعة ٢٠ تموز ١٩٥١م)،(الكيالي ،د.ت،ص٨٤٥-٨٤٦)، الى معان جنوب شرق الاردن مما اثار الراي العام البريطاني على الحكومة مما نادت الصحف البريطانية بانسحاب القوات العسكرية بسبب الفوضى التي خلفتها الثورة والتكاليف المرتفعة مما جرى تكليف ونستون تشرشل وزيرا للمستعمرات بعقد مؤتمر القاهرة في اذار ١٩٢١م والتعجل بتهدئة الاوضاع وتكليف الامير فيصل على العراق ، ومن ثم حل مشكلة شرق الاردن والامير عبدالله ،(خضير،٢٠٠٩،)انشغل الساسة البريطانيين بمصير إمارة شرق الاردن فعقد مؤتمر القاهرة في ١٢اذار م١٩٢١ في مصر وكانت اهم المواضيع المطروحة في جدول الاعمال هي شرق الاردن والعراق وكان شغلهم الشاغل التخلص من الفوضى في المنطقة وتواجد الامير عبدالله في معان وخوفهم من توحيد الجهود والقيام بثورة ضد الصهاينة في فلسطين واقامة حكومة ترعى مصالحها وبأشرافها المباشر وضمان عدم التدخل في شؤون الفرنسيين في سوريا والصهاينة في فلسطين ،(الزعبي ،١٩٦٣،ص ص ٨٤-٨٧) ، وجرى عقد مؤتمر اخر في الشهر نفسه في القدس ٢٨- ٣٠ اذار . ،وتم استدعاء الامير عبد الله ولقائه مع وزير المستعمرات البريطاني للاتفاق بتشكيل حكومة بشرق نهر الاردن برئاسته واخرى في العراق برئاسة الامير فيصل على ان تتعهد بريطانيا بمساعدته ماليا لسد نفقات تشكيل قوه لتوطيد الامن في الإمارة على ان يتعهد بحماية الحدود بينه وبين فلسطين وسوريا واقامة قاعدتين جويتين للطيران البريطاني في عمان والكرك،(الماضي وموسى ،١٤٧،١٩٥٩-١٤٨)يعد نشوء وتأسيس إمارة شرق الاردن ليس وليد لحظة بل جاء بعد جملة من المخططات والسجالات السياسية البريطانية ونظرا لالتقاء الجيوستراتيجية مع المصالح الاستعمارية في المنطقة العربية ، وكما اطلق عليه البعض "الكيان الطارئ او المصطنع " ،(العدول واخرون ،١٩٨٦،ص٢٠٦) ، استكملت الحلقات الاستعمارية في تكوين الإمارة التي استأصلت من رحم الامة

العربية وخرجت الى العلن وبموجبها تمزقت وحدة سوريا الطبيعية والجغرافية بعزل اركانها الاربعة ((دمشق ،بيروت ،عمان ، القدس)) والتي شتت الاواصر الاجتماعية والطبيعية التي تكونت منذ قرون ، ولم تفي بوعودها بدمج شرق نهر الاردن بسوريا للأمير عبدالله بعد ستة اشهر ، فما كانت سوى وعود لتثبيت كيانا دائم فأصبحت عمرا كاملا ،(ولسن ،د.ت،ص٢٠٠)وما كان انشاء الإمارة حدث طارئا وانما تجلت عوامل عدة منها اقتصادية وسياسية وجغرافية دفعت بريطانيا على تسهيل اقامتها ، وهي :

١. تتطلع بريطانيا بفرض مبدا تكافئ القوى لوحدتها الاستراتيجية التي كانت تدعي بها في المنطقة على اثر الحرب العالمية الاولى وتخوفها بوقوع تلك المنطقة على هيمنة قوة دولية اخرى .
٢. موقع منطقة شرق الاردن الجغرافي والذي يعطيها مميزات مهمة بامتلاكها طريقا بريا يصل اجزائها من حقول النفط وسواحل البحر المتوسط الى الخليج العربي والى الهند الممتد بين ممتلكاتها الاستعمارية ومما فرض عليها حماية وتامين المنطقة من اي اعتداء في المستقبل .
٣. تجنب بريطانيا الادارة المباشرة التي تفرض عليها التكاليف والنفقات الباهظة وخصوصا بارض شاسعة وقليلة الموارد و السكان وهذا ما اشار اليه الساسة البريطانيين علنا في مؤتمر القاهرة.
٤. خلق كيان او دولة عازلة او واقية لنشاطات الثوار الفلسطينيين والسوريين في هذه المنطقة التي تشكل مرتكزا لانطلاق هجماتهم نحو سوريا وفلسطين .
٥. سياسة التجزئة الذي اتبعتها بريطانيا ومنع اي مشروع وحدوي عربي يأثر على مصالحها في المستقبل ومنها ينهي وحدة العالم العربي وهذا عكس دور الاستعمار التقليدي في تفتيت اواصر الوطن العربي .
٦. قضية توزيع النفوذ بين فرنسا و بريطانيا حتم على الاخيرة بتكوين دولة جديدة في المنطقة لملىء الفراغ السياسي فلم يكن للأردن وجودا جوهريا او حقيقة محلية او اقليمية ، بقدر ما كان قائما على المصالح الاوربية الاستعمارية
٧. رغبت بريطانيا بتنظيف سمعتها الاستعمارية امام المجتمع الدولي ايفاءً بوعودها للهاشمين وتقوية روابط صداقتهم بصورة خاصة ومن زاوية اخرى ارادت لعملها هذا كسب ودَ العرب وبالخصوص الثورة العراقية الكبرى ضد السياسة البريطانية الذي وصل صداها اسماع العالم بصورة عامة (توما،١٩٨٤،ص٢٠٦-٢٠٧)و(ولسن ،د.ت،ص١٠٥).
٨. توافرت مجموعة من العوامل في انشاء الإمارة وظهورها كدولة في الشرق الاوسط وكان اهمها العامل الاستراتيجية بتكوينها سدا بين الجزيرة العربية وسوريا والعراق من جهة فلسطين ويكون ذلك السد مانع لأي مشروع وحدوي بين تلك الدول وجعلها نقطة اتصال بين قواعدها العسكرية في قناة السويس وبين العراق قاعدة الحبانية وهذا ما جرى باستحداث اكبر قاعدة الزرقاء العسكرية في المفرق والتي اصبحت نقطة للانطلاق نحو ردع المقاومة الفلسطينية فيما بعد،(هيكل ،٢٠٠٠،ص١٠٧).

المحور الثالث: اجراءات تثبيت حدود إمارة شرق الاردن اوضحت رسم الخريطة السياسية لبلاد الشام عن جملة من المعاهدات السرية والعلنية التي تبلورت في مكامنها تخطيط جغرافي مصطنع يعبر عن مناطق توزيع نفوذها الاستعماري استهلت بالاتفاق السري بين دول الحلفاء وعلى رأسهم بريطانيا وفرنسا والتي سميت باتفاقية سايكس بيكو في ايار ١٩١٦ باقتسام بلاد الشام والعراق وكان تقاسم سياسة نفوذ لا لرسم جغرافيا ،والحقت في عام ١٩١٧ بوعد بلفور السيء الصيت بأنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين حتى ظهر مؤتمر سان ريمو في نيسان ١٩٢٠ و معاهدة سيفر في شهر اب من العام ذاته التي وضع الشكل النهائي لخارطة الوطن العربي الجديد (العابدين ،٢٠٠٨،ص٢٦-٢٧) ، وبموجب الاتفاقيات خطت حدود إمارة شرق الاردن والتي جعلت المنطقة الواقعة بين نهر الاردن وشرق فلسطين حدودا لمنطقة شرق الاردن وفي ١أيلول ١٩٢٢ اصدر المندوب السامي البريطاني تصريحا اوضح فيه الحدود بين فلسطين والإمارة الذي تبدا شرقا من خط خليج العقبة على مسافة ميلين الى الغرب من بلدة العقبة يمر من وادي العربة ومن ثم البحر الميت ونهر الاردن حتى يلتقي بنهر اليرموك، ومن جهت سوريا باجتزاء لواء معان منها والذي شمل ثلاث اقضية هي الكرك ،و السلط ، والطفيلية والحاقهم بشرق الاردن ،(كوثراني ،٢٠١٣،ص٣٦) و(الشيخ ،١٩٩٦،ص٥٨) و(الماضي وموسى،١٩٥٩،ص١٩٠)لما كان ذلك الاتفاق المعقود بين الدولتين المنتدبتين بتجزئة مناطق النفوذ بينهما على وفق اتفاقية سايكس بيكو فجرى تنفيذه على ارض الواقع، ووقعت الاراضي جنوب خط الاتفاقية للأردن، خلاصتها فصل الرمثا وبعض القرى والحاقها بقضاء عجلون في منتصف كانون الثاني ١٩٢١م وبقت الحدود السورية الاردنية محل خلاف بين الطرفين بسبب العشائر والبدو الرحل الذين لم يقتنعوا يوما بوجود حدود فاصلة بين البلدين حتى انتهى باتفاق الطرفين في تشرين الاول ١٩٣١م خطت الحدود بينهما بشكل نهائي لاسيما حدود جبل الدروز وغير ذلك بنود ،(العدول واخرون ،١٩٦٤،ص٢١٠)و(الماضي وموسى ،١٩٥٩،ص١٢٣)و(الشيخ

،١٩٩٦،ص٦٤)اما عن الحدود السعودية مع الإمارة ، فقد اجتازت العديد من المراحل كونها وحدة سياسية مبتدعة وان تلك الحدود مفتعلة ، وكانت المعضلة الرئيسة هي مدينتي معان والعقبة لكي تتصل في حدودها مع العراق ، جاءت مطالبات سلطان نجد "عبد العزيز ال سعود بن عبد الرحمن (ابن سعود) هو مؤسس المملكة العربية السعودية وهو من ال مقرن بن ربيعة من شيبان من مواليد الرياض وفي عام (١٨٩١م) بدا المعارك مع خصومه ال رشيد واحتل الرياض وضم المناطق التابعة لها والحق الهزيمة بهم وقضى على الهاشميين بقيادة الملك حسين وابنه الامير علي عام (١٩٢٥م) وجعل الرياض عاصمة له ونودي بملك نجد والحجاز عام (١٩٣٢م) وتوفي في عام (١٩٥٣م) "،(عبد الوهاب الكيالي،ج٣،ص٨٣٦) ، بهما كونهما فرع من الحجاز وما يترتب على ذلك بإلغاء الممر الحيوي بين العراق والاردن ، وهذا لا ينفع بريطانيا بالدرجة الاساس والمنتدبة على الدولتين العراقية – الاردنية ،وعلاوة عن ذلك حرص الامير عبد الله بعدم قطع الطريق او اجتزاء المملكتين الهاشميتين باي شكل من الاشكال ،(لتشوفسكي ،ج٢،د.ت،ص٤٨٤)استحوذ ابن سعود على معظم مقاطعات الحجاز المقترنة بحدود الإمارة بعد عدة معارك بين الطرفين ، وبالتضيق من قبل بريطانيا وتدخلها عسكريا لمساعدة إمارة شرق الاردن استطاعت من ارغام ابن سعود بصفتها الدولة المنتدبة للجلوس الى طاولة المفاوضات جرى عقد معاهدة الحدَة بين الطرفين بتاريخ ٢ تشرين الثاني ١٩٢٥م وتضمنت ست عشر مادة ، فأصبحت الحدود مشتركة بين العراق والاردن وفق ذلك الممر الارضي والذي اطلق عليه " المجاز الاردني " والى جانب ذلك اضحى فاصلا بين سوريا ونجد ، وبقت معان والعقبة دون حل ، وبعد ان ترسخت اقدام ابن سعود في منطقة الحجاز، جرى عقد معاهدة اخرى بين الطرفين بجدة في ٢٠ ايار ١٩٢٧م الى حل مؤقت باستبعاد المطالبة بالمنطقتين بالوقت الراهن بعد العديد من المفاوضات التي تخللت تلك الاتفاقية الاخيرة على دمج منطقتين معان والعقبة بشرق الاردن(لتشوفسكي ،ج٢،د.ت،ص ٢٥٨) و(العدول ،١٩٦٤،ص٢١٠) ،وانتهت بعقد اتفاقية بين الطرفين وحسن الجوار واللجوء الى التحكيم حين الاختلاف باي امور جوهرية وحدث ذلك في مدينة القدس تموز ١٩٣٣م ،(الشيخ ،١٩٩٦،ص٦٤) اما عن الحدود بين العراق وإمارة شرق الاردن ،في ١ تشرين الثاني ١٩٢٦م اتفق المجلس التنفيذي الأردني على تعين الحدود بين الدولتين برسم خط من تقاطع الدائرة ٣٩ شرقاً ويوازي الدائرة ٣٢ في الشمال ،إلى أقرب نقطة على الحدود بين سوريا والأردن وصاغت الاتفاقية بدون اي مشاكل تذكر وبأجواء اخوية هاشمية في ٢٣نيسان ١٩٢٨ بأقرب نقطة مرسومة للاتفاق الفرنسي و البريطاني في ٢٣كانون الاول ١٩٢٠م وتماشيا مع ما تم ذكره ، في صيف ١٩٣٢م جرى رسم الحدود مره اخرى بين الحكومتين وكانت الحدود من جبل طنف على حدود نجد والى الحدود السورية، (الشيخ،١٩٩٦،ص٦٤) و(محافظة ،١٩٧٩،ص ص ٦٢-١٢١).

المحور الرابع : افاق التعاون والمشاريع الوحدوية للجوار العراقي – الاردني ١٩٢١-١٩٥٨م

اتصفت الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية بين إمارة شرق الأردن والعراق بالتفاهم والتوافق فيما بينهم خلال الحكم الهاشمي، فجرت الزيارات الرسمية بين الطرفين فامتازت تلك المدة من ١٩٢١-١٩٥٨م بالتعاون على جميع الاصعدة، عدت بريطانيا تنصيب حاكم هاشمي لكل من شرق الأردن والعراق ثمن لتعهداتها للشريف حسين لمشاركته الفعالة لقيادة العرب أبان الثورة العربية الكبرى ضد الحكم العثماني عام ١٩١٦م في الحرب العالمية الأولى ،(مراد ،١٩٧٣،ص١١)وابرمت في ١١كانون الاول ١٩٣١ اتفاقية حق امتياز مد انابيب نفطية عبر الاراضي الاردنية من الحدود العراقية شرقا الى الحدود الفلسطينية غربا ولمدة سبعين عام بحضور ممثل المعتمد البريطاني والمستشار العدلية ومنحت امتياز للشركة اقامة محطات وانشاء مباني وحقوق حماية المشروع على طول الخط (الماضي وموسى ،١٩٥٩،ص٣٣٦ وحسب المعطيات الرسمية في ٢٧ نيسان ١٩٣١م عقدت معاهدة صداقة وتعاون بين الطرفين ،احتوت الامور التجارية والبريد و الصحة والاشتراك بفرض الأمن على الحدود المشتركة ووقع الطرفين على اوراق المعاهدة في عمان في ٢٤ تشرين الأول عام١٩٣١م ، ولا يفوتنا ان ننوه ان في عام ١٩٣٢م جرى الانتهاء وتدشين من طريق بغداد ، حيفا من خلال الأراضي الأردنية ، وفي نفس الصدد خطت الحدود بين المنطقتين ومدت شبكة الاتصالات الارضية بين الدولتين ، وتجدر الاشارة الى زيارة الأمير عبد الله لبغداد في العام ذاته بتوقيع عدت اتفاقيات والتي تمثلت بالشؤون السياسية والاقتصادية والثقافية. (الماضي وموسى ،١٩٥٩،ص٤٧٤) و(محافظة ،١٩٧٩،ص ١٢١وفي اثر وفاة الملك فيصل الأول في ٨ ايلول١٩٣٣م ، خلفه ابنه الملك" غازي الاول(١٩١٢-١٩٣٩) وهو ابنه الوحيد، ولد في مكة في (٢١اذار ١٩١٢م) وعاش طفولته في اكناف جده الشريف حسين ، وحصل على التعليم الاولي في الحجاز وشغل ولي عهد عرش سوريا لفتره وجيزة في عام (١٩٢٠م) وفي عام (١٩٢٤م) اصبح وليا للعهد للعرش العراقي واهتم والده في إعداده لولاية العهد وعين له لجنة تهتم بشؤون التعليم والتربية وارسل الى مدرسة هارو العامة في انكلترا (١٩٢٦-١٩٢٨م) وبعدها رجع للعراق ودخل المدرسة الحربية وتخرج منها عام (١٩٣٢م) وعينه والده المرافق الشخصي له وجرى تتويجه يوم وفاة ابيه (٨ ايلول ١٩٣٣م) وتعد المدة (١٩٣٣-١٩٣٩م) نشاط التوجه القومي للعراق سمة بارزة لحين وفاته عام ١٩٣٩م "،(فرج ،١٩٨٧)

اضحى هناك تغييرا ظاهرا في سياسة الامير عبد الله حيث تعددت زياراته للعراق ما بين عامين ١٩٣٣-١٩٣٩م ، قدم الى العراق ثلاث مرات في عام ١٩٣٤م بينما الملك فيصل لم يذهب الى الاردن خلال تلك المدة فرغب الامير عبدالله ان يجد نوعا من الاتحاد بين العراق وشرق الأردن وسعى على توثيق علاقاته مع ابن أخيه ملك العراق بالرغم الازدواجية بين الشخصيتين من حيث التقارب مع بريطانيا فكان هناك توانٍ في العلاقة بين بريطانيا وملك العراق في تلك المدة ، (السرحان ،٢٠٢١،ص١٣)واكب اذاعة وفاة الملك غازي الاول عام ١٩٣٩م اجتماع طارئ في البلاط الملكي للتشاور في قضية الوصاية على العرش العراق لصغر سن القانوني للأمير" فيصل الثاني(١٩٣٥-١٩٥٨) هو ابن الملك غازي بويع ملكا على عرش العراق بعد وفاة ابيه عام (١٩٣٩م) وهو في سن الرابعة وتولى الوصاية عليه خاله الامير عبد الاله والتحق بمدرسة اتون البريطانية للدراسة وجرى تسليمه السلطات كافة عام (١٩٥٣م) بعد بلوغه السن القانوني ، عرف عهده بالولاء والتبعية المطلقة لخاله الوصي عبد لأله ونوري السعيد ، وجرى اغتياله في ثورة (١٤ تموز ١٩٥٨م) "، (عبدالوهاب الكيالي ،ج٤، د.ت،ص٦٨١) ، وجرى ترشيح كل من الامير عبد الله والأمير زيد ابناء الحسين بن علي والأمير "عبد الإله(١٩١٢-١٩٥٨م) هو ابن الوحيد للملك علي بن الحسين التحق بكلية فكتوريا بالإسكندرية للدراسة دون التوفق بالنجاح عمل بالسياسة وتولى الوصاية على ابن اخته فيصل الثاني بعد مقتل الملك غازي بن فيصل وكان متواطئا مع الانكليز في اخماد انقلاب الكيلاني عام (١٩٤١م) ومن المتحمسين لحلف بغداد قتل مع اركان النظام في ثورة (١٤ تموز ١٩٥٨م)" ،(عبدالوهاب الكيالي ، ج٤،د.ت، ص٨٠٣-٨٠٤) خال الملك فيصل الثاني، فحصل الاخير على الوصاية وتم استبعاد البقية ، وتفسيراً لذلك يعود لنوري السعيد(١٨٨٨-١٩٥٨م) وهو سياسي عراقي معروف يعود نسبه للكرد العراق له دورا بارز في تاريخ العراق الحديث اكمل تعليمه الاولي في العراق ثم ذهب الى الاستانة لإكمال المدرسة الحربية وتخرج منها ضابط بالجيش العثماني عام (١٩٠٦) وعمل بالعراق وكانت له علاقات جيدة مع العشائر العراقية وضلت سمة بارزة لحين مماته ،وعمل ضابط بجيش الثورة العربية الكبرى (١٩١٦م) ورافق الملك فيصل في دمشق في الحكومة الفيصلية ودخل العراق معه ليعمل في السياسة (١٩٢١م) وشغل مناصب سياسية عديدة وترأس الحكومة ثلاث عشرة مره اخرها رئيس وزراء الاتحاد الهاشمي عام (١٩٥٨م) وشغل مناصب وزارية منها وزير العدل والخارجية والدفاع وشهدت حياته السياسية في العراق الكثير من التقلبات السياسية وعرف عنه مواليا لسياسة البريطانية وله دورا بارز في حلف بغداد الاستعماري لحين اغتياله في ثورة (١٤تموز ١٩٥٨م)،(طالبي ،٢٠١٠) ، وعدد من ضباط الجيش العراقي بسبب توجسهم من اماني الامير عبد الله في السيطرة على العرشين العراقي والاردني،(السرحان ،٢٠١٠، ص١٤) ، اضحى موقف الامير عبدالله وتدخله في شؤون العراق الداخلية في الأحداث السياسية التي رافقت انقلاب رشيد عالي الكيلاني عام ١٩٤١م، وقدوم الى عمان الامير عبد الاله مع بعض المسؤولين المناصرين له، وبهذا الصدد طالب الامير عبدالله بالقضاء على الحركة وارجاع الامور الى نصابها ، لان اي نجاح يحققه الانقلاب يقضي على امالة الوحدوي في مشروعي سوريا الكبرى والاتحاد مع العراق، فسمح الامير بتحرك الجيش الاردني مع القوات البريطانية نحو العراق ، وحصلت مواجهات مسلحة مع القوات العسكرية العراقية والاهالي المؤيدين للانقلاب بمناطق مختلفة من العراق وبالمدة من ٢-٣١ ايار للعام ذاته ، وصولا الى بغداد, وتطويقها وجرى القضاء على حكومة رشيد عالي الكيلاني واضافت هذه المساعدة دورا حيوي في ارجاع الوصي الى عرش العراق (حسين واخرون ،١٩٨٠، ص١٢٩-١٤٤) و(الماضي وموسى ،١٩٥٩،ص٤٧٤) و(العبد، اللات،١٩٩٦،ص١٥-١٦)تركت مساندة شرق الاردن لبريطانيا والتدخل في شؤون الداخلية العراقية ومساندتها بعودة الوصي عبد الاله للعرش الاثر البالغ في نفوس الوطنيين واتسمت العلاقات فيما بين الدولتين بالمجاملات خلال المدة ١٩٤١-١٩٤٧م واخرج الامير عبدالله الى العلن مشروع اتحاد عربي والمسمى بمشروع سوريا الكبرى والذي كان من تطلعاته ، وجوبهت تلك المحاولات بالرفض من بعض الدول ، وفي الوقت نفسه عدم وضوح موقف العراق من تلك الوحدة ، بعدم السعي الجدي والوقوف بالحياد شكلا ومضمونا من ذلك المشروع، وكان الاختلاف على شكل الحكم والشخص الذي يتراس الاتحاد ومسائل اخرى في المناطق الخاصة بسوريا،(الطراونة ٢٠٠٦ ،ص١٨٩-١٩١) و(الطربين ،٦٠٩،١٩٨٦-٦٢٢)تبع مشروع سوريا الكبرى، مشروع نوري السعيد رئيس الوزراء العراقي بما يسمى الكتاب الازرق والذي كانت فكرته دخول واندماج العراق بفكرة الامير عبدالله بسوريا الكبرى بتوحيد اقطار الهلال الخصيب العراق ،إمارة شرق الاردن ، سوريا ، لبنان ، فلسطين بمشروع وحدي مع ذلك تصدت حكومات الدول مصر ، والسعودية ، وسوريا ولبنان لذلك المشروع و كان تخوفهم من اتحاد الهاشمي لقيادة المنطقة، بينما الشعوب العربية تتطلع الى اي فكر يؤيد الوحدة ،(لتشوفسكي ،ج٢،د.ت،ص ٥٦٣ بعث الامير عبدالله مكتوبا في ٢٠اذار ١٩٤٣م بيد "جميل المدفعي (١٨٩٠-١٩٥٨م) وهو سياسي عراقي بارز من مواليد الموصل كردي الاصل ابن ضابط بالجيش العثماني واكمل الدراسة العسكرية وتخرج من الكلية الهندسية العسكرية في الاستانه بصنف المدفعية في الجيش العثماني وعمل بصفوف الاتراك ودرس في الاعدادية العسكرية معلم لصنف المدفعية وشارك في الحرب العالمية الاولى في قتال

البريطانيين في سوريا من ثم الروس وانظم بعدها بالجيش العربي في صفوف جيش الثورة العربية عام (١٩١٦م) وبعدها في قتال البريطانيين في الموصل ودير الزور ولجأ الى الامير عبدالله ليلتحق بجيشه وعمل مديرا للأمن وبعدها متصرفا للواء السلط وبقى لسنة (١٩٢٣م) ولإخلاصه توسط له الملك فيصل والامير عبدالله لدى البريطانيين ورجع الى العراق وعمل متصرفا لعدت الوية منها المنتفك ،والديوانية ومن ثم ديالى وبغداد في عام (١٩٢٨م) وتولى منصب لعدة وزارات الداخلية والمالية والدفاع وشغل منصب ستة وزارات من (١٩٣٣-١٩٥٣م) وتوفي بمرض عضال في لندن (ت٢ ١٩٥٨م)"، (الطالب ،٢٠٠٧،) القنصل العراقي يخاطب فيه الوصي عبد الاله بان يقوم بدوره في معرفة رغبة مصر وسوريا بمسائلة الوحدة العربية ومنها الهاشمية ،مما ولدت فكرة الامير عبد الله بطموحاته التوسعية نحو سوريا وفي الوقت ذاته طموحات العراق بزعامة المنطقة من ضمنها سوريا ويتجلى التنافس كان على اشده في مسالة الزعامة لدى الفريقين في وحدة بلاد الشام والعراق ، (العلكاوي ،٢٠٢٢،ص١٥٧)كانت سياسة بريطانيا في المنطقة تهدف لترسيخ مبدا القطرية والانكفاء بداخل البلد الواحد ، وحذت حذوها فرنسا في سوريا ولبنان بتشكيل حكومات جديدة تدعم توجهاتها الاستعمارية التي سعت لترسيخها بعد الحرب العالمية الاولى وتخوفها من خسارة نفوذها في لبنان وسوريا للمصالح البريطانية ،استنادا الى ما سبق تزعمت مصر بلورة الفكرة الجديدة لتشكيل اتحاد الجامعة العربية بديلا عن المشروعين من تموز ١٩٤٣م وحتى نتج التوافق على ميثاق الجامعة والتوقيع عليه من قبل سبعة دول عربية في ٢٢اذار ١٩٤٥م ،(الطربين ،١٩٨٦،ص٦٢٧) و(لتشوفسكي ،ج٢،د.ت،ص ٥٦٣) قدم الامير عبدالله الى العراق في ايلول ١٩٤٦م حامل معه مشروعه الوحدوي الذي كان ينص باحتفاظ الدولتين باستقلالهم مع الوحدة بالأمور الدبلوماسية والعسكرية والاقتصادية والجمارك ، وجوبهت تلك المحاولة بالرفض من قبل الشعب العراقي تخوفا من ربط ذلك الاتحاد بسياسة بريطانيا، ورفض من قبل الوصي عبد الاله ايضا ، بسبب تخوفه من ضياع زعامة سوريا الذي طالما كان يحلم به ،(العلكاوي ،٢٠٢٢،ص١٥٩)كان تخوف الدول العربية مصر، وسوريا ، ولبنان ، والسعودية من مشروع الاردن والعراق الوحدوي الذي كان يهدد وجود حكوماتهم ، فأصدرت الجامعة العربية وبدعم من تلك الدول قرارا في ٢٢تشرين الثاني ١٩٤٦ م بإلغاء مشروع سوريا الكبرى والهلال الخصيب دون عوده، (السرحان ،٢٠٢١،ص ١٧)بدأت محادثات لعقد معاهدة اخرى مع المملكتين الاردن والعراق في ١٠ نيسان ١٩٤٧م وقادة الوفد العراقي عبدالاله ونوري السعيد وبعض الاعيان لوضع صيغة نهائية لتحالف وثيق يشمل الامور المالية والعسكرية وادارية ، واستحوذت على موافقة البرلمان العراقي وتم التوقيع على نصوصها الاثنا عشر مادة بين وزراء الخارجية للطرفين في ١٤ نيسان ١٩٤٧م وكان من بنودها بناء روابط اخوية ووحدة قومية دائمة والمحافظة على سلامة البلدين ، والتعهد لكل منهما بالمساعدة للفريق الاخر بقمع الاضطراب ، ومن ثم توحيد الجهود العسكرية ،(الماضي وموسى ،١٩٥٩،ص ٤١٥)، فلم تكن بعض الاوساط السياسية العراقية والشعبية راضية على بنود المعاهدة فعدتها اقامة ائتلاف يعزلهم عن الدول العربية الاخرى وفتح منفذ للتدخل البريطاني عن طريق الجيش الاردني في العراق واضافت مسؤوليات واعباء مالية في غنى عنها،(حسين واخرين ،١٩٨٠،ص١٤٨) ومن هذا المنطلق فان المعاهدة انبتت تفاصيل مشروع متجانس للاتحاد الهاشمي والذي احرز بموافقة البرلمان العراقي ، ولكن لم يتبلور في حينها، وعلى ضوء المعاهدة تزعم الملك عبدالله الجيشين العراقي والاردني في معارك تحرير فلسطين عام ١٩٤٨ وبالرغم من التقارب الاسري بين المملكتين فلم يخضع الحكم للوحدة موضع التطبيق .(العقاد ،١٩٦٧،ص٨٣)رغب الملك عبدالله ان يعيد مقترح الوحدة فابلغ رئيس وزرائه بنقل مقترحات الوحدة بين البلدين لوصي العراق عبدالاله ، وتم وضع الركائز لذلك الاتحاد من قبل الحكومة العراقية بعد دراستها في حزيران ١٩٥٠م وتضمنت سبعة فقرات ، وجرى فيها التأكيد على المصالح الاقتصادية المشتركة والتعاون في مجالي الثقافي والتعليمي ، وتوحيد السياسة الخارجية والتمثيل الدبلوماسي والعملة واعلان الامير فيصل الثاني ولي عهد المملكة الهاشمية الان ومن ثم اعلانه فيما بعد ملك على العراق والاردن في المستقبل ، ورفع الجمارك وتذاكر العبور بين البلدين ، والتأكيد على التعاون العسكري .(نصيرات ،١٩٦٧،ص ١٤٧-١٤٨ ضلت اماني الملك عبدالله الوحدوية بين المملكتين معلقة ، وسعى جاهدا لتحقيقها دون نيل مراده حتى اغتيل في ٢٠ تموز ١٩٥١م بالقدس .(الماضي وموسى ،١٩٥٩،ص ٥٥٢ في اعقاب اغتيال الملك عبد الله ازدادت الدعوات بالحاق شرق الاردن الى العراق مستغلين الفراغ السياسي والذي نادى به بعض السياسيين العراقيين والاردنيين ، ووصل الامر بنوري السعيد بدا بمناقشة المقربين منه ، بان شرق الاردن دولة سياسية مصطنعة بدون اساس اقتصادي ولابد ان ترتبط بدولة عربية مجاورة ، واذا خير الاردنيين الوحدة لاختاروا بدمجهم بالعراق ، وفي ٢٣تموز ١٩٥١ تداول وزير الداخلية العراقي صالح جبر مع الوزير المفوض البريطاني في الاردن مقترح الوحدة الاردنية العراقية ومزج التاجين الهاشمين بقيادة الملك فيصل الثاني مع قيام ارتباط اداري موحد ، مع منح الاردن بعد خمسة سنوات استقلال داخلي ،مع تعاون اقتصادي وتوحيد العملة والجمارك بين البلدين . (الشلبي ،٢٠٠٦، ص١٠٧-١٠٨)توجه الامير عبد الاله مع بعض السياسيين البارزين من العراق وبالتنسيق مع نوري سعيد رئيس الوزراء الى الاردن لرسم خطة لتوحيد البلدين قبيل

تتوج ملك على البلاد ، وجرى تأليف لجنة مشتركة من قبل الطرفين ،فاتخذت قرارا بتمويل الانتخابات من اجل وصوول حكومة نيابية مؤيدة للاتحاد مع العراق ، وهكذا سارة الامور كما مخطط لها ، ولكن حصلت ضغوط بريطانية احبطت جميع المخططات وتدخلت بتزوير الانتخابات مما سارت الاوضاع مغايرة للمخطط لها .(العلكاوي ،٢٠٢٢،ص١٦٦-١٦٩) وهكذا رفض السياسيين الاردنيين قيام اتحاد مع اي دولة مجاورة ، والذي جرى تأكيد ذلك التغير بسياسية الاردن نحو العراق في جلسة البرلمان المنعقدة في ايلول ١٩٥١م وتم تبريره بان المشروع الوحدوي بين الدولتين غير صالح ومفيد فلا يمكن اعتماده .(شلبي ،٢٠٠٦،ص١١٠) وبعد عام ١٩٥٥م اقحم القادة السياسيين العراقيين البلاد بسياسة الاحلاف الغربية مما ادخلوا العراق بشكل العامل في اقامة "حلف بغداد وهي اتفاقية تعاون عسكرية كانت في البداية بين العراق وتركيا في (شباط١٩٥٥م) وحضي بتأييد الدول الاستعمارية بريطانيا والولايات المتحدة ثم انظمت اليه بالتعاقب كل من بريطانيا وباكستان وايران في العام ذاته وكان مركزه بغداد وجرى تشكيل مجالس ادارية وعسكرية واقتصادية وانظمت الولايات المتحدة لتلك المجالس وكان انشائه بالأساس لمقارعة الشيوعية السوفيتية ، وكان موقف الجماهير العربية مناهض لذلك الحلف بسبب وقوفه بالضد من أي حركات تحرر من الامبريالية والاستعمار واعلنت الحكومة العراقية عام (١٩٥٧م) الاحكام العرفية للمناهضين للحلف وجرى توجيه له ضربة قوية بالانسحاب منه بعد الثورة (١٤تموز ١٩٥٨م)" ،(البيطار ،٢٠٠٣،ص٣٢٤) والذي شمل كل من بريطانيا وتركيا وباكستان وايران والولايات المتحدة الأمريكية بصفة مراقب وعلى اثر ذلك برزت مشكلة صراع غربي – شرق حصل بالعدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦م والذي خرجت مصر منتصرة سياسيا بالرغم من الخسائر المادية والعسكرية وجاء بعده صراع عربي – عربي في تلك المدة وتكتلت الدول العربية لمناهضة حلف بغداد ، فاتفقت بريطانيا والولايات المتحدة على الحد من نفوذ مصر في العالم العربي بتنشيط المعسكر العربي بضم أصدقائهم بالمنطقة العراق والاردن والسعودية ولبنان بحلف مشترك وابعاد سوريا عن مصر قدر الامكان ، فنجحوا بإقامة جبهة من السعودية والعراق والاردن وفشلوا بأبعاد سوريا عن مصر.(الونداوي،٢٠١٣،ص١١٤)بعد اعلان الجمهورية العربية المتحدة في ١ شباط ١٩٥٨م والتي اوضحت معالم الوحدة بين سوريا ومصر وترك صداها الواسع لدى الشعب العربي ،اما الفئات الحاكمة فتخوفت من تتزعم مصر الوطن العربي ومن ثم انتزاع القيادة منهم لصالحه ، سارع الملك حسين بن طلال الى دعوة ملك العراق فيصل الثاني للتحاور بموضوع الاتحاد الهاشمي ، فوصل الاخير عمان في ١١شباط ١٩٥٨م وبعد سلسلة من المناقشات بين الطرفين توصلا الى اعلان الاتحاد الهاشمي في ١٤ شباط ١٩٥٨م مما تركت محاولة اقناع انضمام الكويت للاتحاد لتخفيف الاعباء المالية على العراق ويجب ان تتدخل بريطانيا بترغيبهم للانضمام للاتحاد ، وتذرعت الأخيرة بانها توافق على انضمامها بعد حصولها على الاستقلال.(تريب ،٢٠٠٦،ص ١٣٣-١٣٤) و(عيسى ،٢٠١٠، ص ٩٠-٩٢ وتحملت بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية بأرسال المعونة المالية للاتحاد ، وعلى اثرها كلفت الحكومة العراقية مبعوثا للقاء شيخ الكويت واجراء معه مباحثات سرية حول الاتحاد ولكن اصر الاخير على عدم الانضمام وجرى توقيع المعاهدة ووضع دستورا جديدا للاتحاد والذي نص على اثنان وسبعون مادة والذي شمل جميع التفاصيل من امور مالية وسياسية وعسكرية وحددت رئاسة الاتحاد للملك فيصل الثاني وفي حالة غيابة ينوب عنه الملك حسين بن طلال ، وتناول السلطات الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية وجرى توحيد علم البلدين وجرى تكليف نوري سعيد رئيس وزراء الاتحاد في ١٩ ايار ١٩٥٨م وفي ٢٢ ايار تم تشكيل مجلس الاتحاد من اربعين شخصا من البلدين بالتساوي وانتخاب سعيد المفتي لرئاسته وفي ١ تموز بدئت الحكومة الاتحادية اعمالها .(العلكاوي ،٢٠٢٢،ص ١٩٠) و (نصيرات ،١٩٩٦،ص ١٧٢-١٨٦) لم يكتب للاتحاد عمرا طويلا فلم تمضي سوى خمسة اشهر لإعلانه، وبينما الحكومة العراقية منشغلة بوضع وتنفيذ ثوابت ومقررات الاتحاد بين البلدين ،انقلب الجيش على السلطة الحاكمة وجرى القضاء على الملكية واعلان الجمهورية في ١٤ تموز ١٩٥٨م ، مما ادى الى انسحاب الجمهوريون من الاتحاد باليوم التالي من قيام الثورة ، وهكذا انتهت امال الهاشمين من المحاولات الوحدوية ، بانهيار الحكم الملكي في العراق .(شلبي ،٢٠٠٦،ص ١٤٧-١٤٨) و(وحسين واخرون ،١٩٨٠،ص ١٧٧)

الاستنتاجات

الى جانب كل ما تقدم توافرت بعض الادلة المنطقية من الدراسة المعمقة والمستفيضة الى جملة من الاستنتاجات يمكن استنباطها بما يأتي :

١. توافر مجموعة من العوامل المساعدة التي ادت الى انشاء شرق الاردن كان اهمها الحفاض على مصالح الدول الاستعمارية في المنطقة ومن ثم ايقاف اي مشروع وحدي يناهض تلك المصالح .

٢. جاء تخطيط حدود الاردن الصناعية بامتياز وما اكد ذلك انتزاع مناطق من السعودية ومن سوريا والحاقها بالأردن ومنحا الممر الحيوي لكي تتصل بحدودها مع العراق لا كمال طريق بريطانيا الاستعماري والسيطرة على طريق خطوط النفط ومن ثم الوصول الى البحر المتوسط ومنه الى قناة السويس والخليج العربي .

٣. كانت اماني الملك عبدالله الوحدوية التي وعدته بها بريطانيا حين جرى تنصيبه عام ١٩٢١م ولم تفي بوعدها له ، بقى يحاول عليها حتى ارتابت بعض الدول العربية من ذلك الطموح ووقفت بالضد منه دون تحقيقه.

٤. اخذت العلاقات في البيت الهاشمي بالمد والجزر بسبب المنافسة على الزعامة وهذه المطامع هي التي ابعدت كل مشروع وحدوي بين البلدين .

٥. ربط سياسة البيت الهاشمي بعجلة بريطانيا ومما ادى من الأخيرة بالتحكم بتلك السياسة حسب مصالحها وحين شعرت بخطر وحدة سوريا ومصر ارادت تكوين احلاف امام هذه الوحدة فكان حلف بغداد عام ١٩٥٦م ومشروع الاتحاد الهاشمي عام ١٩٥٨م والذي عجل بأنهاء الحكم الملكي في العراق بسبب تلك الاحلاف .

المصادر

الكتب العربية والمعربة

١. مراد، ابراهيم خليل ،الدور السياسي للجيش الاردني ١٩١١-١٩٧٣، مركز الابحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية ،بيروت ١٩٧٣.

٢. الطربين احمد ،تاريخ المشرق العربي المعاصر، المطبعة الجديدة ،١٩٨٦.

٣. توما ،اميل ،تاريخ مسيرة الشعوب العربية ،دار الفرابي ،١٩٨٤.

٤. العابدين بشير زين ،الجيش والسياسة في سوريا ١٩١٨-٢٠٠٠ ،دار الجابية ،ط١، ٢٠٠٨.

٥. تريب تشارلز ، صفحات من تاريخ العراق ، ترجمة زينة جابر ادريس ،الدار العربية للعلوم ،٢٠٠٦م.

٦. حجار جوزيف ، سوريا وبلاد الشام تجزئة وطن ،دار طلاس للدراسات والترجمة ،ط١،دمشق ،١٩٩٩م.ص١٨.

٧. العدول جاسم محمد حسن واخرين ،تاريخ الوطن العربي المعاصر، مطبعة جامعة الموصل ، ١٩٨٦.

٨. لتشوفسكي جورج ، الشرق الاوسط في الشؤون العالمية ،ج٢، الباب الثالث ، الهلال الخصيب ،ترجمة جعفر الخياط ،دار الكشاف للنشر والطباعة ،العراق.

٩. الشيخ رافت ، تاريخ العرب المعاصر ،مؤسسة عين للدراسات والبحوث الانسانية ،القاهرة ،١٩٩٦م

١٠. نصيرات سليمان ،الدور الهاشمي العروبي الوحدوي وثائق واسانيد ،المطابع العسكرية ،المملكة الاردنية ،١٩٩٦.

١١. سهيلا سليمان الشلبي ،العلاقات الاردنية البريطانية ، مركز الدراسات الوحدة العربية ط١، بيروت ، ٢٠٠٦.

١٢. محافظة علي ،تاريخ الاردن المعاصر عهد الامارة ١٩٢١-١٩٤٦،مطبعة الجامعة الاردنية ، عمان ١٩٧٣م

١٣. الحسين عبدالاله بن ،مذكراتي الاهلية للنشر والتوزيع ،عمان –الاردن ،١٩٨٩.

١٤. الكيالي عبد الوهاب ، الموسوعة السياسية ،ج٣،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت د.ت،

١٥. ــــــــــ ، الموسوعة السياسية ،ج٤،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت د.ت .

١٦. محمد علاء جاسم ، فيصل الاول حياته ودوره السياسي في الثورة العربية وسوريا والعراق ١٨٣٣-١٩٣٣م ، مكتبة اليقظة ،بغداد ١٩٩٠م.

١٧. حسين فاضل واخرون ،تاريخ العراق المعاصر ،مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٠.

١٨. البيطار فراس ، الموسوعة السياسية والعسكرية ،ج١،دار اسامة للنشر والتوزيع ، عمان الاردن ،٢٠٠٣م.

١٩. قلعجي قدري ،الثورة العربية الكبرى ١٩١٦-١٩٢٥م، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ،ط٢، بيروت ،لبنان،١٩٩٤.

٢٠. ولسن ماري ،عبدالله وشرق الاردن بين بريطانيا والصهاينة ،ترجمة فضل الجراح ،شركة قدمس للنشر والتوزيع ،ط١.

٢١. هيكل محمد حسنين ، كلام في السياسة ، قضايا ورجال ،القاهرة المصرية للنشر العربي والدولي ،مصر،٢٠٠٠م.

٢٢. مصطفى طلاس ، الثورة العربية الكبرى ، طلاس للترجمة والنشر ،ط ٤ ،دمشق، ١٩٨٧.

٢٣. الماضي منيب و موسى سليمان ،تاريخ الاردن في القرن العشرين،ط١، عمان ،١٩٥٢م.

٢٤. الونداوي مؤيد ، الاتحاد العربي في الوثائق البريطانية ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، ٢٠١٣.

٢٥. كوثراني وجيه ، بلاد الشام في مطلع القرن العشرين ،المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، ط٣،بيروت ،٢٠١٣.

٢٦. فرج لطفي جعفر ،الملك غازي ودوره في سياسة العراق في المجالين الداخلي والخارجي ١٩٣٣-١٩٣٩، منشورات مكتبة النهضة العربية ، بغداد ،١٩٨٧.

الرسائل والاطاريح

١. طالبي ابتسام ،نوري السعيد ودوره السياسي في العراق ١٩٢٨-١٩٥٨(مشروع الهلال الخصيب) رسالة ماجستير ، جامعة بوضياف ، كلية التربية للعلوم الانسانية ،٢٠١٠م

٢. العبد اللات ارشيد فالح عيسى ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ،جامعة اليرموك ، الاردن ،١٩٩٦.

٣. امجد احمد سليمان الزعبي ،هربت صموئيل وتاسيس امارة شرق الاردن ١٩٢٠-١٩٢٥م،رسالة ماجستير ،كلية الاداب ،جامعة اليرموك ، الاردن ،١٩٩٣.

٤. الطراونة ريما عبد الهادي ، سياسة الاردن الخارجية اتجاه الدول العربية المجاورة في عهد الامارة ١٩٢١-١٩٤٦م،رسالة ماجستير ، جامعة موتة ، كلية الدراسات العليا ،٢٠٠٦.

٥. خضير ضمياء عبد الرزاق ، لويد جورج ودوره في السياسة البريطانية ، رسالة ماجستير ، جامعة تكريت ، كلية التربية ،٢٠٠٩م.

٦. العلكاوي فؤاد هادي مهدي ،الدبلوماسية العراقية مع دول الجوار من خلال الوثائق الرسمية ١٩٣٩-١٩٥٨ أطروحة دكتوراه ، جامعة ديالى كلية التربية للعلوم الانسانية ،٢٠٢٢م.

البحوث المنشورة

١. سلامة عبد الغني ،المقدمات التاريخية و السياسية لوعد بلفور، مقالة منشورة في مجلة حوار التمدن الإلكترونية ، العدد ٥٦٨٦ ،٢٠١٧.

٢. الطالب عمر محمد ، جميل المدفعي ١٨٩٠-٩٥٨م،بحث منشور ، مجلة اوراق سياسية ،كلية العلوم السياسية العدد(١٠) سنة ٢٠٠٧.

Arabic Books and Translations:

1.Murad, Ibrahim Khalil, The Political Role of the Jordanian Army 1911-1973, PLO Research Center, Beirut 1973.

2. Al-Tarabin Ahmed, History of the Contemporary Arab Mashreq, New Press '1986.

3. Touma, Emil, History of the march of the Arab peoples, Dar Al-Farabi, 1984.

4. Abdeen Bashir Zein, The Army and Politics in Syria 1918-2000, Dar Al-Jabiya, 1st Edition, 2008.

5. Tripp Charles, Pages from the History of Iraq, translated by Zeina Jaber Idris, Arab Science House, 2006.

6. Hajjar Joseph, Syria and the Levant, Fragmentation of a Homeland, Dar Tlass for Studies and Translation, 1st Edition, Damascus, 1999.

7. Al-Adul Jassim Muhammad Hassan and others, History of the Contemporary Arab World, Mosul University Press, 1986.

8. Chowski George, The Middle East in World Affairs, Part 2, Chapter III 'Fertile Crescent', translated by Jaafar Al-Khayyat, Dar Al-Kashaf for Publishing and Printing, Iraq.

9. Sheikh Rafat, Contemporary Arab History, Ain Foundation for Human Studies and Research, Cairo, 1996.

10. Nusairat Suleiman, The Arab Hashemite Role Unitary, Documents and Chains of Evidence, Military Presses, Kingdom of Jordan, 1996.

11. Suhaila Suleiman Al-Shalabi, Jordanian-British Relations, Center for Arab Unity Studies, 1st Edition, Beirut, 2006.

12. Governorate of Ali, Contemporary History of Jordan, the Era of the Emirate 1921-1946, University of Jordan Press, Amman 1973.

13. Al-Hussein Abdulelah Bin Al-Ahlia Memoirs for Publishing and Distribution, Amman , Jordan, 1989.

14. Al-Kayyali Abdul Wahab, The Political Encyclopedia, Part 3, and Part 4 The Arab Institute for Studies and Publishing, Beirut D.T.

15.Muhammad Alaa Jassem, Faisal I, His Life and Political Role in the Arab Revolution, Syria and Iraq 1833-1933 AD, Vigilance Library, Baghdad 1990 AD.

16. Hussein Fadel and others, Contemporary History of Iraq, Baghdad University Press, 1980.

17. Al-Bitar Firas, Political and Military Encyclopedia, Part 1, Dar Osama for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 2003.

18. Qal'aji Qadri, The Great Arab Revolt 1916-1925, Publications Company for Distribution and Publishing, 2nd Edition, Beirut, Lebanon, 1994
19. Wilson Mary, Abdullah and Transjordan between Britain and the Zionists, translated by Fadl Al-Jarrah, Cadmus Company for Publishing and Distribution, 1st Edition.
20. Heikal Mohamed Hassanein, Words in Politics, Issues and Men, Cairo for Arab and International Publishing, Egypt, 2000.
21. Mustafa Tlass, The Great Arab Revolt, Tlass for Translation and Publishing, 4th Edition, Damascus, 1987.
22. The past Munib and Musa Suleiman, History of Jordan in the Twentieth Century, 1st Edition, Amman, 1952 AD.
23. Al-Wandawi Moayad, The Arab Union in British Documents, Arab Center for Research and Policy Studies, Beirut, 2013.
24. Faraj Lutfi Jaafar, King Ghazi and his role in the policy of Iraq in the internal and external fields 1933-1939, Publications of the Arab Renaissance Library, Baghdad, 1987.
25. Kawtharani Wajih, Bilad al-Sham at the beginning of the twentieth century, Arab Center for Research and Political Studies, 3rd Edition, Beirut, 2013.
Theeses and Disserta thons:
1. Talbi Ibtisam, Nouri Al-Saeed and his political role in Iraq 1928-1958 (Fertile Crescent Project) Master Thesis, Boudiaf University, Faculty of Education for Human Sciences, 2010.
2. Al-Abdalat Irsheid Faleh Issa, Master Thesis, Faculty of Arts, Yarmouk University, Jordan, 1996.
3. Amjad Ahmed Suleiman Al-Zu'bi, Samuel escaped and established the Emirate of Transjordan 1920-1925, Master's Thesis, Faculty of Arts, Yarmouk University, Jordan, 1993.
4. Al-Tarawneh Rima Abdel Hadi, Jordan's Foreign Policy towards the Neighboring Arab Countries in the Era of the Emirate 1921-1946, Master Thesis, Mota University, Faculty of Graduate Studies, 2006.
5. Khudair Dimya Abdul Razzaq, Lloyd George and his role in British politics, Master's Thesis, University of Tikrit, College of Education, 2009.
6. Al-Alkawi Fouad Hadi Mahdi, Iraqi diplomacy with neighboring countries through official documents 1939-1958, PhD thesis, Diyala University, College of Education for Human Sciences.
Published Research:
1.Salama Abdel Ghani, Historical and Political Introductions to the Balfour Declaration, article published in the Electronic Journal of Urban Dialogue, Issue 5686, 2017.
2. Student Omar Muhammad, Jamil Al-Madfa'i 1890-958 AD, published research, Journal of Political Papers, Faculty of Political Science, issue (10), 2007.